العدد 14 – كانون الأول 2013

صراحة

لأجل الوطن

مجلة شهرية مستقلة ، ناقدة ، اجتماعية ، منوعة

من أجواء المسابقة - عدسة صراحة

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها

www.facebook.com/Saraha.Magazine

كلمة العدد

موانئُ النجاح ..

اليدُ الممتدّة نحوك لتنفضَ عن قميصك آثار الماء وتعبر النهر بنجاح.
القمر المتدلّي من شُبّاك صبيّة معجونة بالشبق، تنتظر هذا السّاهر ليضعَ الطابع الأخير على رسالتها وينقلها شعاعُه إلى مسامع العاشق الخجول المتلهف لسماع أخبار من يرتعش جلده لذكر اسمه.
الأمّ التعجن ما تبقى من كيس الدقيق لتطعم أبناءها ما تبقى من شغاف الجَدِّ هاربةً من كاميرات الذلّ المقرونة بكلمة حضارية مأنسنة يدعونها "الإغاثات والمساعدات الإنسانية"
الجاعل من دقّة قلبه ضغطة الزناد يحرّر رواسب عُقَدِنا وأمراضنا النفسية التي حقننا بها النظام على ما يزيد على العمر بعمر.
"القصر" المتأمل من شخبرات المراهقة "عاش المجدُ وسقطت الكرامة"!
المتأسّي على حال طالبٍ يرضع نجاحه من صدر الغسق الدافئ، المتوسّم رسُلاً بأحلام شاعر ومفكّر يحمل الوطن على كتفه ليطعم أبناءه أسطورة الوطن النبيل.
الفلاح اليحمل على كتفه فأساً وبيده إبريق الشاي وثلاثة كؤوس، ربما يظفر براعي يُضيفه وربما لا يظفر إلا بخمرة التراب والأرض الممتدة من وحي الله إلى غسق الشريان.
الطفل اليحمل خرجاً في جيبه، ينتظر العيد يخبّئ حذاء أخيه الذي صار على مقاسه وما زال جديداً لم يزر إسكافي الحيّ سوى مرتين! ينتظر عمّته وجدته وجاره الغني بشبق الحلوى وحلم اللعب.
التلميذ الغافي على أحضان أحلامه يجلس على شرفة الخيال: "سأعالج كلّ فقراء القرية بالمجان أو بابتسامة عرفان بالجميل، وخدّوج المبتورة ساقها بتأثير السكّري سأرسلها عبر مطار فؤادي إلى باريس هناك العلم والساق الصناعية سأعمل لصالح الجيش الحر في المشافي المجانية وأتبرّع بنصف ريعي للثورة"!
إلى كلّ هؤلاء الحالمون بتذكرة عبور إلى رؤاهم وأفئدتهم هذه التذكرة المهورة بختم النجاح.
النجاح في الواقع لا يعدو كونه هذه السيالة العصبية التي تنبهك إلى طموح بعده ليدمن الإنسان هذه الاختلاجات الجميلة، فيعدو مسابقاً خياله، من مطارٍ إلى ميناء، حاملاً هذه التذكرة التي يمهرها له قلبه بحبر السعادة، هي تذكرة النجاح.

براء الجمعة

محتويات العدد :

- موانئ النجاح
- الدين والدولة في التاريخ العربي
- حكم الله لا يقيمه إلا الله
- الوعي في مواجهة الاستبداد
- ما لا يشبه الرثاء
- أليس في بلاد العجائب
- ملاحظات عن زيارتي الى إسطنبول
- استبداد الحاجة
- تغطية خاصة [المسابقة]
- من طقوس البكاء
- صنم جنيف
- الصداع
- يا قلب صَنّف وهات

إذا كنت ترغب بالمشاركة بمقال
أو فكرة أو ملاحظة أو تعليق
تواصل معنا عبر بريد المجلة :
info.saraha.2013@gmail.com
أو عبر صفحة المجلة على الفيس بوك :
www.facebook.com/saraha.magazine
كما يمكنكم متابعتنا عبر الموقع الالكتروني :
www.issuu.com/saraha.mag

الدين والدولة في التاريخ العربي

حسين العودات

في تاريخ الدولة العربية علاقة إشكالية بين الدين والدولة، وقد تبدت هذه الإشكالية فور وفاة النبي(ص)، الذي لم يبد رأيه بتحديد شكل الدولة ولا بهيكليتها ولا بعلاقتها بالدين، ولذلك بدأت الخلافات بين المسلمين حول علاقة الدين بالدولة منذ الساعات الأولى لوفاته، واستُعمل العنف منذ ذلك الوقت (استخدم في اجتماع السقيفة ضد سعد بن عبادة مرشح الأنصار للخلافة الذي كاد أن يقضي نحبه من الضرب) ثم صار هذا العنف دموياً، فاغتيل الخلفاء الثلاثة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (لأسباب تتعلق بالسلطة والدولة)، وتحول هذا العنف فيما بعد إلى مذابح بين فئات المسلمين (معركة الجمل، معركة صفين، مذبحة عاشوراء، تمرد الخوارج وحروبهم.. مذابح أبي العباس السفاح.. وغيرها) وسفكت الدماء وقضى عشرات الآلاف نحبهم، وشارك صحابة الرسول الكريم في هذه الحروب ذات الطابع السياسي (والغطاء الديني) وتحزب بعضهم لطرف وبعضهم الآخر لطرف آخر، ويقيت المشكلة في التمييز بين (الخلافة والمُلك) (الخلافة بما هي دين والملك بما هو غلبة وقهر) ابتداء من العهد الأموي كما قال ابن خلدون، عندما استأثر معاوية بالخلافة لنفسه ثم أورثها. وذلك كله لأن علاقة الدين بالدولة لم تكن واضحة، ولأن رجال السياسة حاولوا استغلال الدين للحصول من خلاله على الشرعية، دون أن يجدوا نصوصاً واضحة تؤيدهم أو تخالفهم، ووظفوا الدين في خدمة السياسة لقرون طويلة. وقد استفاد الأمويون والعباسيون من هذه الإشكالية فاستأثروا بالخلافة وحولوها إلى (ملك عضوض).

توحدت السلطتان الدينية والزمنية طوال عهد بني أمية والعهد العباسي الأول (أي عندما كان الحكم بيد العرب) ثم انفصلتا بدءاً من العصر العباسي الثاني فصار الخليفة للسلطة الدينية وكان عربياً، والسلطان للسلطة الزمنية وكان فارسياً أو تركياً أو من المسلمين غير العرب، ثم بدأت تظهر ازدواجية هذه السلطة عندما لم تعد سلطة عربية صافية. وبقيت الازدواجية قائمة في الدولة الإسلامية (على مختلف تسمياتها) إلى أن توحدت السلطتان وتماهتا أيام (الخلافة) العثمانية، أي منذ مطلع القرن السادس عشر حتى بداية القرن العشرين. ورغم توحد الأمرين (الدين والسياسة) في هذا العصر أو ذاك، فقد بقي الناس يميزون بينهما تحت شتى المسميات (الخلافة.. السلطنة.. الخ). ومازالت السلطة في البلدان العربية والإسلامية بحاجة لخيمة الدين تستظل بها، وهي نفسها التي تسعى لتسييس الدين لتخترع مرجعية لها، لأنها تفتقد المرجعية الشعبية، وهذا ما أبقى معظم الأنظمة السياسية العربية على عتبة الحداثة والعلمانية أو حتى ضدهما، وكانت هذه الأنظمة دائماً سعيدة برفض رجال الدين للحداثة والعلمانية بل كانت تشجعهم على ذلك لأنها مستفيدة من تداخل الديني والسياسي، وبحاجة للدين تحكم باسمه مباشرة أو مداورة، وتزعم التزامها به، وتحارب من خلال مواقفها المؤيدة لرجال الدين أي تحديث أو إقامة دولة حديثة بمفاهيمها المعروفة التي لا تتناسب مطلقاً مع مفاهيم ومعايير هذه الأنظمة، ولذلك كان من الطبيعي أن يحارب رجال الدين الحداثة والتحديث والعلمانية وأن يستقووا بالأنظمة السياسية القائمة، بل يبتزوا هذه الأنظمة نتيجة هذه المواقف. وعليه فإن التيار الأصولي

لا يطالب بحرية دينية، فهذه متاحة له في جميع البلدان العربية والإسلامية، وإنما يطالب ضمناً بالسلطة السياسية برمتها، واستطراداً لا تطالب الأصولية بتحرير الدين من السياسة واستقلاله وعدم تدخل الأنظمة السياسية والسياسيين في شؤونه، وإنما تطالب بتسييس الدين لا إبعاده عن السياسة، لقد وظفت التيارات الأصولية الدين من أجل نشر أيديولوجيتها وتحقيق سياساتها ومفاهيمها، ولا تقع مشكلتها في معارضة الأنظمة السياسية لها بل في سعيها لاستخدام السياسة بأوسع معانيها لتنفيذ أهدافها، لهذا يصح القول إن الدولة العلمانية تتيح للدين الانعتاق من أسر هؤلاء الأصوليين ومن أسر السلطة السياسية في الوقت نفسه، وتتيح له التحرر من مؤثراتهما والتقدم بما هو دين، وبالتالي فمن غير الصحيح اعتبار أن الدولة العلمانية تحارب الدين، وهذا ما أكده مؤخراً رجب طيب أردوغان رئيس وزراء تركيا الذي يحكم باسم حزب إسلامي.

يتعين علينا أن نلاحظ أنه ومهما كانت أشكال العلمانية ونوعية علاقاتها بالمؤسسات الدينية، فإنه لم يكن بوسع سلطة الدولة الانفصال عن مجال التأثير المؤسسي للسلطة الدينية، دون وضع مبادئ وضوابط جديدة تنظم بها ومن خلالها العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وأمور الناس الحياتية، ومن ثم بدأت عملية بناء دساتير وقوانين وضعية تنظم حياة البشر، كما تم بناء مؤسسات تعليمية مدنية، وبهذا استقلت الترتيبات الحياتية (الدنيوية) عن المؤسسات الدينية لتوضع في أيدي الاجتهاد العقلاني للبشر. ولعل هذا لم تعرفه الدولة العربية ولا المجتمعات العربية في تاريخها الطويل، إلا خلال فترات قصيرة.

حكم الله لا يقيمه إلا الله

علي الأمين السويد - خاص

بالرغم من أن مفهوم الديمقراطية صار من بديهيات المجتمعات غير العربية إلا أن مجتمعاتنا ما زالت تخوض في مستنقع الأوهام و التشكيك المسبق حولها. فهي مازالت تخلط بين معاداة الدين وبين "حرية الاختلاف ضمن اطارات متفق عليها"، و تخلط بين الالتزام بالقوانين و بين الانحلال الأخلاقي أو قلة الأدب المعاقب عليه بالقانون.

و من أخطر أولئك "المحصين" ثلة من حديثي "الالتزام الديني" الذين جعلوا من فرض رأيهم المشوه و المجتزء حول الديمقراطية تمهيداً لفرض مصلحتهم الشخصية بإقامة ما يسمونه "دولة إسلامية راشدة تقيم شرع الله." و قد اشتهر عندهم القول بأن الديمقراطية تعني حكم الشعب لنفسه مما ينفي وجود حكم الله. فقتلوا الناس بحجة أن من يرفض حكم الله مرتد يحل دمه.

إن من يُفترض به أن يقيم دولة الإسلام التي تقيم بدورها حكم الله في الأرض يتوجب عليه أولاً أن يفهم ما معنى قوله: "دولة إسلامية راشدة تقيم حكم الله" أولاً قبل أن يذبح الناس بحجة إنفاذه بهم. إلا أن الغوغائية المسلحة بالبنادق و الخوف يجعل من السكوت عن ذلك فطنة و ذكاء بالرغم من مخالفته للشرع الإسلامي ذاته و بالرغم من اعتدائه على وحدانية تصرف الخالق جلَّ شأنه.

و لتفسير هذه الدعوى للقارئ الكريم، و لإيضاح خطئها، و كيفية اعتدائها على قدسية الخالق من قبل ملثمي الوجوه و العقول جهلاً و عدواناً نستعرض الآتي:

القضية هي :

فئة من الناس تحاول الترويج للمعلومة التالية " الديمقراطية تعني حكم الشعب لنفسه و هذا يعني رفض لحكم الله"؟

و لمناقشة هذه القضية نضع النقاط الثلاثة التالية:

A. يُفهم من العبارة أن المقصود بـ "حكم الله" هو أن الله "بذاته" سيحكم بين الناس "الآن" حيث يصدر أوامره بطريقة يختارها هو و ليس أحداً غيره، و تكون وسائل تنفيذ الأحكام منوطة به، فربما يختار أن ينفذ أحكامه بطريقة "كن فيكون" أو أن يرسل ملائكته لتنفذ أحكامه. وبهذا يكون الله قد حكم في الناس، و عندها فقط يمكن القول بأن الأحكام التي صدرت في الناس هي أحكام الله ذاته.

B. ليس المقصود بـ "حكم الله" هو أن الله عزّ وجل سيقوم بحكم الناس بنفسه تعالى شأنه، و إنما المقصود به هو أن فئة من الناس تريد أن تقيم حكم الله في العباد فتنوب عن الله في إنزال حكمه في الناس من خلال اجتهادهم بالاعتماد على الكتاب و السنة و مصادر التشريع الأخرى.

C. لا يهم أبدا ما يعنيه فعلاً "إنفاذ حكم الله" بقدر اهمية أن يستولى الملثمون و غير الملثمون ممن يعتقدون بأنفسهم أنهم هم "خير أمة أخرجت للناس" بقوة السلاح شاء من شاء و أبى من أبى، فهمنا حقيقة مقولة حكم الله أم لم نفهم.

من الواضح تماما أن النقطة (A) غير مقبولة شرعاً و لا منطقاً وهي لا تصح على الإطلاق. أما النقطة (B) ففيها أساس العلة التي لا يفهمها أو يتجاهلها من قال بها مؤمناً.

و لو قُدر لأحدهم أن يحاور في هذه المسألة الآن فربما سيقول:

يا أخي من هذا الذي ينوب عن الله؟ لا يوجد ابداً من يفعل ذلك، أستغفر الله. و إنما المقصود أن يقوم علماء الأمة بدراسة علوم القرآن و الحديث و فهم مصادر التشريع حتى يصل إلى درجة من العلم و الحصافة تمكنه من التفكير بمنطق ديني مستند على الكتاب و السنة و مصادر التشريع فيصبح قادراً و مخولاً على اتخاذ قراره بإنزال "حكم الله" في القضية.

و نلفت عناية القارئ الكريم إلى أن موضع الخلاف هو بالضبط و نلفت عناية القارئ الكريم إلى أن موضع الخلاف هو بالضبط التفسير أعلاه بالرغم مما يبدو عليه من واقعية و تواضع. فليس كل من قرأ القرآن و حفظ الأحاديث الشريفة و كان عالماً بمصادر التشريع كلها حُق له أن يصف حكمٌ يطلقه هو في قضية ما بأن حكمه ذاك هو حكم الله و رسوله.

إذ لا يمكن لبشري على قيد الحياة أن يقول ذلك طالما أن الله لم يأمره شفاهة أو كتابة بأن يحكم بذلك، أو طالما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يأمره شفاهة أو كتابة بأن يحكم بذلك.

و لأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم نبيَ حقاً، فقد حرص على توضيح هذه القضية بالذات عدة مرات حين نهى الناس بمن فيهم صحابته ابتداءاً من ابي بكر الصديق و الفاروق عمر رضي الله عنهما و انتهاءَ بكافة المسلمين أمراء و عاديين عن القول بأن فلاناً "إذ حكم" فقد حكم بـ "حكم الله" كما ورد في الحديث الصحيح:

عن بُريدة بن الحُصيب رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أمّر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومَن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «وإذا حاصرتَ أهلَ حصن، فأرادوك أن تجعلَ لهم ذِمَّة الله وذِمَّة رسوله، فلا تجعل لهم ذِمَّة الله ولا ذِمَّة نَبيه، ولكن اجعل لهم ذِمَّتكَ وذِمَّة أصحَابك؛ فإنكم أن تُخْفروا ذِمَـمَـكُم وذِمَمَ أصحابكم أهونُ من أن تُخْفروا ذِمَّة الله وذِمّة رسوله، وإذا حاصرتَ أهلَ حِصْنٍ، فأرادوك أن تُنْزِلهم على حُكم الله، فلا تُنْزِلهم على حُكم الله، ولكن أنزلهم على حُكمك؛ فإنك لا تدري أتصيبَ حُكمَ الله فيهم أم لا».

فهذا حديث صريح من نبي الإسلام محمد عليه الصلاة و السلام يأمر فيه أمرائه بعدم التجرؤ بالقول بأنهم إذ يحكمون فإنهم يحكمون بحكم الله و انما يحكمون بحكمهم هم بعد اجتهادهم هم.

و هم لا يدرون أيصيبون حكم الله و رسوله أم لا يصيبون. فكيف يدعون أنه "حكم الله و رسوله" وهو حكمهم هم؟

ومن هذا لما كتب الكاتب بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكما حكم به فقال : هذا ما أرى الله أمير المؤمنين عمر ، فقال : لا تقل هكذا ولكن قل : هذا ما رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

هذا ما يقوله الفاروق رضي الله عنه بينما نرى الملتحين و الملثمين الذين لا يعرفون العربية إلا أماني يقطعون رؤوس الأبرياء و ثم يقولون: هذا حكم الله .

وقال ابن وهب : سمعت مالكا يقول : لم يكن من أمر الناس ولا من مضى من سلفنا ، ولا أدركت أحدا أقتدي به يقول في شيء : هذا حلال ، وهذا حرام ، وما كانوا يجترئون على ذلك ، وإنما كانوا يقولون : نكره كذا ، ونرى هذا حسنا ; فينبغي هذا ، ولا نرى هذا ، ورواه عنه عتيق بن يعقوب ، وزاد : ولا يقولون حلال ولا حرام ، أما سمعت قول الله تعالى : { قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون ؟ } الحلال : ما أحله الله ورسوله ، والحرام ما حرمه الله ورسوله

يا سبحان الله مالك و من سبقه لا يحكمون الا بالاجتهاد و الظن بينما عملاء النظام من اتباع القاعدة يحكمون بحكم الله و كأن الله يرسل لهم ملكاً ليطلعهم على حكمه.

وهذا ابن تيمية يقول:" ... ولكن كثيرا من الناس ينسبون ما يقولونه إلى الشرع، وهو ليس من الشرع، بل يقولون ذلك إما جهلاً، و إما غلطاً، و إما عمداً و افتراء."

فكيف لـ " مسلم" لا يعرف، و لا يميز الفرض من السنة في حركات صلاته التي يمارسها يومياً و لا يفهم العربية و لا يفقه تعاليم دينه ولا يعمل بمقتضى القرآن و السنة الشريفة أن يحمل السيف ليقطع رقاب الناس متذرعاً بأنهم أقام "حكم الله" علماً أن هدم الكعبة أهون من إراقة دم مظلوم؟

هذه مسألة من بين آلاف المسائل التي يمكن مواجهة جحافل تلك المخلوقات حديثة الإسلام المدججة بالسلاح التي لفّ الجهل و الارهاب عقولها فوضعها في صف الأعداء.

أما النقطة (C) فهي لا تحتاج لشرح مسهب لشدة وضوحها و جلاء القصد من ورائها. فإقامة "حكم الله" بطريقة قتل "البايرلي" ما هو الإ دعس على "المحجة البيضاء" للوصول الى كراسي الحكم. وهم بذلك لا يختلفون عن النظام الأسدي الذي دعس بدوره على الحقيقة و المنطق و قتل الناس بدعوى محاولتهم النيل من مبدأ الممانعة و المقاومة ليبقى في السلطة.

الوعي في مواجهة الاستبداد

د . خالص جلبي

علمنا التاريخ أن هناك علاقة بين (القراءة) و(الكرامة).

وأشارت أول سورة نزلت من القرآن إلى هذه العلاقة الخفية المثيرة (أقرأ وربك الأكرم)؛ فالقراءة تعني العلم، والعلم يعني الفهم، والفهم يعني الارتفاع والسيطرة والتحرر والقوة، كما اكتشف ذلك فيلسوف التنوير فرانسيس بيكون.

بالعلم يرتفع الإنسان، ومن الجهل تتولد الحيرة والاستبداد، كما حرر ذلك الكواكبي في كتابه (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) أن الجهلة يتنازعهم العلماء والطغاة؛ فإما حرروهم أو استعبدوهم.

ولا يمكن لشعب واعي أن يعلو ظهره طاغية، وتسقط الأمم بسقوط ثقافتها.

إن أول كلمة نزلت في القرآن كانت (اقرأ).

وأول جملة في الإنجيل أشارت إلى أن بدء الأشياء هو (الكلمة): في البدء كانت الكلمة..

وذكر العهد القديم علاقة الفهم بالقوة فقال: (أنا الفهم لي القوة).

وعرف اليوم أن كتاب الخليقة، الذي بموجب تعليماته نتكون، يضم بين دفتيه ثلاثة مليارات حرف، في لغة سرية من أربع حروف، تتجمع على شكل كلمات، توحي بإذن ربها ما تشاء في تشكيل الجسم وما حوى.

وكل مستوى في الوجود مكتوب بلغته الخاصة..

كل قد علم صلاته وتسبيحه.

العلم يفاضل بين أقدار الناس ومصائر الأمم، وأعظم الأمم هي أكثرها قراءة.

قال التاريخ هذه الحقيقة بصور شتى: فتوحات الإسكندر. وهيمنة الحضارة الهلينية وأثرها حتى اليوم على الحضارة الإنسانية والنظم السياسية، ومن الفلسفة جاء الفكر، ومنهجية تنظيم العقل، وتحريره من الفوضى والعبثية.

وتكرر هذا الشيء للرومان والمسلمين. ويتكرر اليوم للألمان والكنديين وأهل الصين وماليزيا.. فهنا معتق الانبعاث وساحة الخلاص.

وفي يوم كان العرب أمة قراءة، واليوم يعيشون عصر الظلمات والجملوكيات والمخابرات والانقلابات والاجتماعات للمؤامرات؛ في عدد من الأميين مرعب يتجاوز مائة مليون!

وتعلو الأمة الأمريكية واليابانية بفعل القراءة والعلم والفكر؛ وتعلم الأمريكيون أكثر مع صدمة السبوتنيك. بعد أن سبح الروس في السما.

واليوم في أمريكا أكبر نسبة من القراء والعلماء والمؤسسات العلمية ومصارف المال وبراءات الاختراع وجوائز نوبل وميداليات الأوليمب.

واليوم يوجد ما يزيد عن نصف مليون بحث في مكتب براءة الاختراع في أمريكا ينتظر الدراسة،

ومنها ما تقدمت به الأبحاث الحديثة ووصلت إلى فك (الجينوم البشري)، وبعده الشمبانزي بل وإنسان نياندرتال الذي انقرض قبل 35 ألف سنة،

ثم تلاه مشروع جدا طموح لمسح كل الكائنات الحية، ووضع اليد على أثمن ما في الوجود قاطبة، بما هو أثمن من بحار البترول وجبال الألماس، لأنه الاكتشاف الجديد للإنسان؛ فمنه سيتم قهر السرطان والايدز، ومنه سيتم مسح ثمانمائة مرض وراثي، ومنه سيتم كشف كامل الخارطة الوراثية عند الإنسان، ومعرفة ما هو الكانسان فعلاً على الأقل في المستوى البيولوجي، وهي أبحاث ستشغل العلماء في مدى 300 سنة القادمة.

الإنسان كائن غامض مجهول غير معروف، ولعل أهم كشف في الشفرة الوراثية عند الإنسان معرفة (جينات العدوانية) وهل لها أساس بيولوجي في الخارطة الوراثية أم أنها عمل الثقافة المريض؟

وقد يمكن لجم الحرب من باب غير متوقع بفرملة العدوانية وسفك الدم وإنتاج نسخة بشرية معدلة للسلام؟

أو هكذا نتفاءل فكل النظريات تتحطم عند قدمي تفسير الإنسان!؟

إلا أن الطب ضرب معوله في مواقع انبجست ينابيع للعلاج ومصادر لا تعرف النفاد في راحة البشر..

إذا استطعنا تقرير أن أي واقع بشري هو نتيجة طبيعية للأفكار التي يحملها الناس في مجتمع ما، فإن العكس صحيح أيضاً، بمعنى أن تغيير رصيد ما بالنفوس سوف يغير الواقع الاجتماعي، ويتولد عن هذا ثلاث نتائج متلاحقة يأخذ بعضها برقاب بعض:

الأولى: طالما كان تغيير ما بالنفوس يرجع إلى الأفكار التي نزرعها ؛ فإن مفاتيح التغيير الاجتماعي هي ملك يميننا ، وبها تدشن الكرامة والحرية الإنسانيتين

وتنص الحقيقة (الثانية) أن أسرار التغيير تحت أيدينا، وبالتالي فإن أي شيء يحدث لنا هو من صنع أيدينا، وهي فلسفة القرآن التي تنص على أن الظلم الذي يقع على الإنسان هو من صنع يده، قبل أن يكون من مصدر آخر!!

ولعل أعظم فضيلة يتدرب عليها الإنسان هي أن لا يلوم أحداً، بل يلوم نفسه عند مواجهة أي خطأ، وأن لا يلعن الظروف، بل يفهم قوانين حدوث تلك الظروف، تمهيداً للسيطرة عليها.

وترى الحقيقة (الثالثة) أن نتوجه إلى الحقل المفيد في التغيير الاجتماعي من خلال فهم سنن التغيير، لأن وعي أي قانون يفتح الطريق أمام تسخيره، والتسخير هي الخدمة المجانية، وهي متاحة لجميع البشر.

إذاً مفاتيح التغيير

ما لا يشبه الرثاء ..

نجم سمان

تاهَ أوليسُ في البحر عشرَ سنواتٍ.. حتى عاد الى موطنه؛ وتاه كنعانُ الفلسطينيّ.. ولم يعُد حتى الآن؛ ويتيهُ آرامُنَا السوريُّ من بَعدِهِ.. الآن.

و مضى سيفُ بنُ ذي يزَن عن دياره المُضريّة.. ليعود اليها كما الغريب بين أهلهِ وفي دياره؛ كذا مات الزيرُ سالم.. غريب الوجهِ واليدِ واللسان.

حَمَلَ سيزيفُ.. صخرَتَه؛ و مسيحُنا الاراميُّ.. صليبَهُ حتى الجُلجُلَة؛

و أخذت بني هلال.. اقدامُهُم؛ نحو تغريبتهم الكبرى؛ انتصر الإلهُ موت عند شواطىء أوغاريت.. على الإله يَم؛ و لم يزل الناجونَ من المجازرِ.. ينتظرون قيامةَ تمّوز من جحيم الطُغاة؛ غدَرَ الخِنجرُ.. بِظَهرِ عُمَر في صلاتِهِ؛ و غدَر بالحُسَينِ؛ من يرفعونَ اليومَ.. راياتِه؛ خذَلَ العربُ البائدةُ.. ابنهُم كنعانَ؛ ومن بعدِهِ خذلوا.. آرامَهُم؛ و على هذه الأرضِ وحدَها.. حدَثَ الطوفان.

كَم تِنّيناً؛ كم مِن وحُوشِ الدمِ والسُلطة؛ كَم مِنَ اللوياثان؛ وعلى بَعلٍ.. وحدَهَ؛ على الخُضرِ.. وَحدَهُ؛ على مار جورجوس وحدَهُ.. أن يُقاتِلَه؛ و كم عليكَ أن تُكابِدَ.. يا آرامُ؛ و أن تَقبِضَ على الجَمر بأصابعِ الروح؛ حتى تنتصِرَ لنفسكَ؛ وتنتصرَ على نفسِكَ؛ قبل انتصارِكَ على الغُزَاةِ يستبيحونَ مُجدّداً برّ الشآم؛ كما على الطُغَاة.. مِن بَني جِلدَتِك.

البحرُ وحدَهُ.. تَليقُ زُرقتُهُ بقوارب أجسادِكَ التائهة؛ و يليقُ بكَ موتُكَ بكل أسلحة الموتِ؛ وبالتجويعِ صائماً طوالَ ثلاثِ سنواتٍ سوى.. عن حريتك.

بل.. تليقُ بكَ الحياةُ؛ يا أنتَ.. يا بنَ شآمِكَ.. طوالَ سيرُورَتِك الدامية؛ حتى تنهضَ صيرورَتُكَ مِن رَمَادِكَ.. كطائرِ الفينيقِ؛ جناحاكَ.. الحقُّ و الجَمَال.

أليسَ في بلاد العجائب!!

صافي الحلبي

أليسَ جملة " وطَن عربي " باهظة العَجَب بعدَ ارتفاع أسعار الزَمَن ..؟ -حتى بحر العرب لم يعد قادرا على التفوّه بها و هو يغص بأبجدية ثرية من السفن و البواخر الغربية " .. إنّ بحرا يعطشُ لقبطان عربي واحد يُثير شفقة القناني الأجنبية - "...أليسَ عبارة " من المحيط إلى الخليج " مُبالغ بها قليلا ..؟ حتى حروف الجر التي فيها تشعُر بالمهانة مِن مُحيط عواصم مُنكسة الأعلام إلى خليج " خالِج " نطاق التغطية العربية- ... أليسَ من قِمّة الغباء و السخافة تكرار قِمة التهريج في كُل وقت فراغ ينتابنا و كل أوقاتنا فراغ ..؟ فمع خسارة كُل برميل نفط نملأ فراغنا العاطفي بصهريج دُعاء و تنديد و عدم قبول و عدم رضى و - .....أليسَ فرطا بالشهامة تسديد فواتير الشهداء لبنوك أمريكا و بريطانيا و روسيا و شراء قبورا مُستعارة لكرامتنا نرتديها في حفلات الماسونية التنكرية ...؟ -أليسَ العودة هي أنثى العود الأندلسي مع أنها أصبحت اسطوانة مَنَاحة لا تَمُتّ لحُنجرة الواقع بأي وَتَرْ ..؟ من يكتب نوتةَ هذا التاريخ النشاز ليسَ لهُ علاقة بموسيقى الانسانية و لا الطَرَب و لم يَقعْ في غَرَام نُواح العَرَب بل في غرام بارود و كيلو حَطَب!... -أليسَ عليّ أن أخرَس و أضع رأسَ قلمي في التراب و أقتنع أن هذه اللغة نَعَامة في بلاد العجائب ...؟!

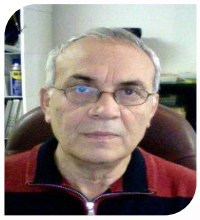

ملاحظات عن زيارتي الى اسطنبول

ميخائيل سعد

1 -ما وجدته في مؤتمرات المعارضة هو الكلام عن سوريا سياسياً، والكثير من الطعام، وبعض المؤامرات الصغيرة والكبيرة، والنميمة التي لا تتوقف عندما يلتقي اثنان او اكثر بحق الغائبين، والكلام عن المال السياسي: من قبض ومن يسعى للقبض، ومن يخترع القصص كي يقبض عليها. أغلب المعارضين يتكلمون عن سوريا المحررة وعيونهم شاخصة نحو الغرب، وهذا ليس عيبا، فكل انسان يسعى للقبض على حياة مستقرة، او حلم الاستقرار في الغرب.

2 -في بيوت السوريين التي زرتها في اسطنبول، وجدت الحبّ السوري أولا، تقرأه في وجوه الرجال وعيون النساء وضحكات الاطفال، تطربك اللهجات السورية ينطقها الاطفال دون تكلف او محاباة، وتأكل الطعام السوري مغمساً بالحنين الى المدن والاحياء المدمرة، وتتمنى ان يطول الزمن الذي يمضي سريعا.

3- أمام مدخل البازار المصري، وهو سوق اثري يشبه أسواق حلب التي دمرها ابن الأسد، مخصص لبيع البهارات، وقفت مع أصدقاء سوريين نتبادل الحديث على مدار ثلاثين دقيقة، شاهدنا نساء سوريات معهن اطفال، واطفالا لوحدهم يشحدون المال، مددت يدي كي اعطي احداهن شيئا، فقال احد الاصدقاء: هذه هي المرة الخامسة التي تأتي فيها هذه السيدة الينا، انهم يمتهنون الشحادة، لقد دفعتهم اليها الحاجة في البداية، ولكنه اصبحت للأسف مهنة، ان السوريين يتحولون خارج بلدهم الى شحادين.

٤- مواجهة مع الذات :

وأنا أعود الى مونتريال بعد غياب خمسة أيام فقط، اكتشفت أن حبي لسوريا هو نوع من الحب الفائض عن حاجاتنا اليومية، فنتبرع به الى سوريا على شكل كلمات او قصائد او مقالات او بعض القروش. في سوريا، يعبر السوريون عن حبهم لبلدهم بالموت، دفاعا عن حلمهم، في سوريا الجديدة. حبنا في المهاجر حب افتراضي، وحب السوريين في الداخل حب ثمنه أرواح ودماء.

عذراً أيها السوريون فأنا أتكلم عن نفسي فقط.....

الخطاب الأنثوي المستبدْ
استبداد الحاجة

من بريد المجلة

لم تفكر المرأة ولا أنصارها في أي يوم من الأيّام بإنشاء جمعيات لإنصاف الأنثى أم مثيلتها الأنثى الأخرى، كما الجمعيات المؤسسة لحماية المرأة من العقلية الذكورية والاستبداد الذكوري وخصوصاً في بلدان العالم الثالث، وهذه الميزة التي تمتاز بها هذه البلدان الأخيرة صفة عامة مطلقة فكيف إذا كانت البلد تشهد حرباً أو صراع كما هو الحال في سوريا، في هذه الأجواء يزداد الاستبداد والعنف ضدّ الجميع ويمرّ على المرأة ويترك لها نصيبها منه.

في ظروف الحرب والصراع عادة ما يلجأ الناس للفرار منها وخصوصاً من يملكون مقومات السفر من مادة ثمن الفيزا وتكاليف السفر أو شهادة علمية تجعله مؤهل للسفر كموظف انسان فئة أولى وليس نازح مشرّد.

وعلما أن أكثر ما تحتاجه البلدان التي تشهد الصراعات: الأطباء إلا أنهم كانوا أول الفارّين من سوريا ومن كافة الاختصاصات.

والحديث هنا عن اختصاص "النسائية" وما يلحقها من توليد ورعاية الحوامل ...الخ

ونظراً لكثرة ما ورد للمجلة من شكاوى نظرنا أن نعرّج على هذا الموضوع ولو قليلاً.

من بريد صراحة هذه الشكاوى:

1-تقول إحدى النساء أنها عندما وصلت الشارع الأشبه بمدينة صناعية التي تقيم فيها إحدى الطبيبات النسائية، تفاجأت بوجود أكثر من عشرين مراجعة ومريضة في الشارع على باب العيادة ينتظرن الطبيبة ورأيت سكرتيرة الطبيبة، ولمّا سألتها عن الطبيبة ولم النساء في الشارع ينتظرن وليس في غرفة الإنتظار؟ رغم أنه مضى حوالي النصف ساعة عن بداية دوامها كما تشير لوحاتها الإعلانية ، قالت ان مفاتيح العيادة مع السكرتيرة الثانية ومفتاح آخر مع الطبيبة وقالت لي الطبيبة أن لا تناديني حتى يصبح عدد المرضى يستحق أن آتي لا أريد أن أذهب إلى مكتبي وأنتظر المرضى فعندما يتجاوز العدد العشرين ناديني من البيت.

2-قالت إحداهن تفاجأت عندما حانت ولادتي وبعد الإشراف على حملي من قبل طبيبة ما أنها لا تشرف على عمليات التوليد إلّا خلال الدوام الرسمي وماذا أفعل بنفسي لو جاءني المخاض منتصف الليل وهل المخاض أكلة كوسا محشي ليؤجل أم أنّه تعزيل بيت.

3- طبيبة أخرى وصلت نسبة الولادات المشرفة عليها بالعمليات القيصرية ما يتجاوز ال 100% .

فريق التحرير في مجلة صراحة حاول الاستفسار عن الموضوع طبعا من خلال الشارع والنساء وأكدت معظم النساء هذه الحوادث ومثلها ناهيك عن تأفف الطبيبات من المراجعات والتكبر عليهنّ بالإشارة إلى كون المراجعات فلّاحات.

المهنة المقترنة بالنبل والإنسانية فلا تكاد تذكر طبيب أو مهنة الطب دون أن تضيف شيء من صفات النبل والتواضع دون القسم الذي يمليه الطبيب والطبيبة بعد التخرج للحفاظ على الأسرار وخدمة المواطن بشرف وإخلاص.

هذا ما وردنا من بريد يخصّ المرأة والرّد مفتوح لمن وخزته إبرة من أشواك هذه الصفحة ، الأشواك الناعمة.

مسابقة مجلة صراحة بمهارات التعبير الكتابي
(حضر الضيوف وغاب المدراء)

ارتأت مجلة صراحة مدعومة مادياً من المجلس المحلي في الغدفة إقامة مسابقة تربوية تعليمية على مستوى جميع مدارس الغدفة، لتشجيع الطلاب بعد انقطاع طويل عن الدراسة والتدريس.

-تمّ اعتماد " مهارات التعبير الكتابي " بسبب القرب بين العمل المجلاتي والتعبير، ارتأت المجلة أن تكون المسابقة في هذه المادة دون غيرها، لاكتشاف مواهب الطلاب في التعبير.

-كان الهدف الرئيس والأول من المسابقة تشجيع الطلاب وتحفيزهم على المواظبة على الدراسة، من خلال فتح باب المنافسة بين الطلاب والمدارس أيضاً، حيث نوهنا أنّا سنكرم الطلاب الفائزين بالإضافة للمدرسة التي ستتفوق بعدد الطلاب المتقدمين والمتفوقين منها.

-ومن أهداف المسابقة أيضاً اكتشاف مواهب جديدة عند الطلبة لرعايتها من قبل المجلة، حيث نوهنا أنا سننشر المواضيع الفائزة في صفحات المجلة ومتابعة هؤلاء الطلاب المتميزين.

-ومن أهدافها أيضاً ردم الهوة بين الناس والقراءة حيث تقوم المجلة بدور تربوي وذلك بتشجيع الناس على القراءة بشكل عام والمجلة بشكل خاص.

-بسبب ضعف الإمكانيات لتغطية العدد الكلي لطلاب الغدفة قرّرت المجلة أن تكون المسابقة لطلاب الصف السابع فقط، كونها مرحلة عمرية تقريباً من الناحية النفسية فاصلة بين المراهقة والطفولة ، وبين التأسيس و الأساس ، حيث يكون الطفل قد كوّن أسّساً معوّل عليها لفهم مرحلة جديدة من التعليم .

- المسابقة حلم يتحقق:

-قرّرت المجلة أن تكون المسابقة في يوم عطلة ليتمكن جميع الطلاب من كل المدارس الاجتماع في مدرسة واحدة والتعارف عن قرب وتبادل الخبرات، وكان ذلك صباح السبت الموافق لـ 9/تشرين الثاني/2013 في المدرسة الأم: مدرسة الشهيد أحمد قبلان.

-شارك في المسابقة 112 طالب وطالبة من أصل 165 العدد الإجمالي التقريبي لطلاب السابع في الغدفة.

-ارتفعت نسبة المشاركة من مدرسة أحمد قبلان وانخفضت جداً في مدرسة الغدفة المحدثة.

-وضع الأسئلة الدكتور: حمدو الحسين (دكتور باللغة العربية) مختص بمهارات التعبير الكتابي للمتقدمين في النطق بها كما قام أيضا هو بالتحكيم، حيث قدمت له ورقات الإجابة مقرونة بأرقام فقط دون أسماء الطلاب للنزاهة والحيادية في التحكيم.

-بعد التحكيم والتدقيق من قبل المجلة كانت النتائج كالتالي :

-المركز الأول الطالبة: آية أحمد الجرك.

يُذكر أنّ الطالبة آية ضيفة حروب في الغدفة تعلمت في مدارس معرة النعمان واستضافتها مدرسة الغدفة المحدثة مؤخراً .

-المركز الثاني الطالبة: بيان أحمد الإبراهيم من مدرسة بنات الغدفة.

-المركز الثالث الطالب: إبراهيم عبد الرزاق دعبول من مدرسة أحمد قبلان.

-المركز الرابع الطالب: حيدر عبد الحميد مشهداني من مدرسة أحمد قبلان.

-المركز الخامس الطالبة: فاطمة فؤاد الأحمد من مدرسة بنات الغدفة.

-المركز السادس الطالبة: زينب أحمد الشحاد من مدرسة بنات الغدفة.

-المركز السابع الطالب: محمد معن الشيخ عبدو من مدرسة أحمد قبلان.

-المركز الثامن الطالبة: لميس إسماعيل الرحمون من مدرسة الغدفة المحدثة.

-المركز التاسع الطالب: مدين عدنان أبوردان من مدرسة أحمد قبلان.

-المركز العاشر الطالبة: رنا نجدت الجمعة من مدرسة بنات الغدفة.

-وتمّ تكريم الطلاب المتفوقين(بمبلغ مالي بسيط وشهادة تقدير) المكان مدرسة الشهيد أحمد قبلان الموافق لـ 16 تشرين الثاني بحضور رئيس المجلس المحلي " د. فواز صلال الحمود " وأغلب أولياء أمور الطلاب المتفوقين، وعدد كبير من طلاب مدارس الغدفة بمستويات عمرية مختلفة، وعدد من المدرسين بالإضافة لشخصيات ثقافية اعتبارية من القرية، والمؤسف عدم حضور مدراء المدارس لتكريم الطلاب المنتظرين .....

-من الجدير بالذكر التنويه بالاهتمام الملحوظ من مدرسة الشهيد أحمد قبلان وذلك من خلال كرم الضيافة في المسابقة والتكريم، والإشادة بالمدرسة رشا الشحاد لتوعية طالباتها حيث خصصت حصصاً درسية لتدريب الطالبات وتوعيتهن.

-في كل عمل لابدّ من المتفرجين والمُتَّهِمِيْنَ حيث قصّرت إحدى المدارس مع طلابها وكادت أن تمنعهم من المشاركة مشيرة أصابع الاتهام للمسابقة قبل أن نجريها !!

من أجواء المسابقة وحفل التكريم

موضوع المركز الأول الطالبة : آية أحمد الجرك

الأسرة كباقة ورد أو كمزهرية، وهذه المزهرية تزداد جمالاً بتنسيق راعيها الأبّ أو الأم، حيث أمّنا تحتوينا نحن الأبناء بحنانها، والأبّ يسقي هذه المزهرية بنسغ الحياة.

أسرتي أسرةٌ متحابةٌ مترابطة، عدد أفرادها سبعة، أنا وإخوتي: خمسة، أبي يعمل طبيباً، وأمي تعمل مدرسة للغة العربية، تُعلّم طلاب الصف الخامس والسادس، نحبّ بعضنا، نتعاون، نتنزّه، نتضرّع لله ليحقق أمانينا، نعيش معاً في بيت متواضع، له جيرانٌ كُثُر يتبادلون الزيارات معنا في ولائم وسهرات، ولنا أقارب كُثُر نزورهم ويزوروننا.

أسرةٌ صغيرةٌ جميلةٌ متحابة، نشأنا - والحمد لله - على حبّ الخير والتقرّب إلى الله بالصلوات الخمس وقراءة القرآن وطاعة الوالدين، وذلك يعود لفضل أبي وأمي حفظهما الله.

موضوع المركز الثاني الطالبة : بيان أحمد الإبراهيم

إنّ الأسرة هي العجلة الأساسية لاستمرار الحياة وتقدّم المجتمع، وأنا الطالبة في الصف السابع أحدثكم عن أسرتي المكونة من أبٍ وأمٍ وثلاثة أخوات وأخٍ واحد، أبي مدرس اللغة الأجنبية، حيث يقرّبُ البعيد بلغته ويزيد من قربنا الحضاري من الأمم المتقدمة، وأمي المربية العظيمة، ولا يسعني إلّا أن أصمت أمام القول:

الأمّ مدرسة إذا أعددتها .. أعددت شعباً طيب الأعراق

يربط بيننا أفراد الأسرة رابط التعاون والمحبة، وهذا العقد يؤلفنا مع جيراننا أيضاً دون أي طارئ أو مشكل معهم، أتمنى الخير للجميع وأخصّ أهلي وجيراني فهم كأهلي.

موضوع المركز الثالث الطالب: إبراهيم عبد الرزاق دعبول

تلتقي أسرتي في نهرين أساسيين وهما: أبي وأمي، ويرفدهما سبعة روافد صغيرة أنا وإخوتي، أبي يعمل في صناعة وتجارة الليف المعدني، وأمي كباقي الأمهات في مجتمعنا، تتحمل أعباء المنزل وتربيتنا،

نعيش في بيت صغير يملأه الحنان، حيث نجلس على مائدة واحدة، وجيراننا أكثرهم أقرباء لا أعدهم إلا أهلاً لي،

وأنا وإخوتي الصغار نتعاون وهدفنا الأساسي طلب العلم، وماضون على هذا الطريق إن شاء الله متمنين التقدم والازدهار لهذه الأمة.

من طقوس البكاء

عادل الأحمد

يتسرّب التاريخ بين فواصلي
للشمس غربالٌ يراودُ ظلّها
وحبيبتي ظلٌّ عنيدٌ
يفقأ الفجرَ الوليدَ من المسامات الخطأ
ما زال هذا الليل يلبس جلدتي
الوقت : ديدنه التأرجح في مسافات
الشرود
على هوامش كرهنا أو عشقنا
الفجرُ ينكر أنه الطفل الشقي
يلون الأشياء يحسب أننا كنا نياماً
حين من شفة النجوم قصيدةً همساً
حكانا في المغيبْ
والليل شطرٌ من مواربةٍ وشطرٌ من نبأْ
والليل مني شطرَ قلبٍ من أبي
يتوقعُ المخبوءَ في ذاتي
ويعلم شطرَ أمنيني بكفه
يا أنا – محلٌ
وأمي شطره الثاني يدللني ويوجعه
النحيب
فالليل مثنى لو يشأْ

ليلان :
ليل مخاض أشرعتي
على سفن الغواية
ليس لي فيها سوى ألم الغريبْ
لكنها لم تغرني بالمتكأْ
نامت حواسي مذ رماني الحبّ
واسترخت عليها كلُّ أحلام الرؤى
ليلٌ يواري بالنجوم سواده
كيف أختبأْ؟
ليلٌ يدثرني مداه بعروة التاريخ يأمرني
لأصدع بالكرى
يا ليلُ :
نصفك نصفُ آلهةٍ ونصفٌ ابنها
أشعرتَ بالتحنان عند غياب ذاتك مرةً
في مقلتيك
ولم يحدّثك الحنانُ بملتجأْ
أفطمتَ نفسَك يا بن ذاتك عن مزاولة
الحليبْ؟
سبحانَ هذا الليل يعبدُ ذاته
وأنا أفتّشُ عن أنايْ

لا ضيرَ أنّي مذ ولدتُ أنا سوايْ
غيرَ الذي أبقوه مني شلوَ
انسانٍ تولّاه الظمأ
أنا لم أزل ليلي
أناديني مراراً لا أجيبْ
وأعيدُ ذاتي مذ ولدتُ براعمي صفراءُ
شاخت من فصول الخوف في الزمن
العراءْ
يا ليل :
أتعبني الصدى
اسمع تراتيلي
أنا الطفل الذي عمّدت قلبي بالشقاءْ
يومان مرّا مذ ولدتُ
وأنا أرتل ما يشاءُ القلبُ من طقس
البكاءْ
يا ليل كم ضاق المدى
خلع الرفاق البحرَ
والتحفوا الهراءْ
وأنا ارتديتُ الليل
الليلُ الردى .

الصداع

الممرض : محمد العبد الرحمن

الصداع ، تعريفاً هو الألم الذي يشعر به المرء في أي مكان من الرأس ، لكن المتعارف عليه هو الألم المحصور من الجزء العلوي من الرأس .

والصداع العرض الأكثر مشاهدة ، ويرافق القسم الأكبر من الأمراض النفسية والعصبية والإنتانية.

في إحصاءات مختلفة وجد أن حوالي 95 % من مجموع الناس قد شعروا في مرحلة من حياتهم بالصداع أو ألم الرأس ، ولكن 1 % فقط من هؤلاء يظهر لديهم آفة تستوجب الدراسة والاستقصاء.

تبقى ظروف الحياة والمشاكل والضغوطات اليومية وما يتعرض له الانسان من صدمات نفسية وانفعالية هي أهم العوامل في إحداث الصداع.

إن الأجزاء الحسّاسة في الرأس والتي تثير الألم تشمل الأوعية الدموية داخل وخارج القحف (عظام الرأس) والأغشية السحائية المحيطة بالدماغ والعصاب القحفية الناقلة لحس الألم من مختلف أجزاء الرأس والعنق ويعتبر النسيج العصبي وتكويناته الداخلية أجزاء غير حسّاسة ولا تثير الألم.

يحدث الصداع عندما تتعرض الأجزاء الحسّاسة للشد أو الإزاحة أو الضغط ، أو عندما تتعرض العروق الدموية داخل وخارج القحف للتوسع أو الالتهاب، أو عندما تصاب الأغشية السحائية التي تحيط بالنسيج العصبي بآفة انتانية أو مخرشة لوجود بعض المواد الكيميائية ، أو انبثاق أحد الأوعية الدموية داخل القحف ، وقد يكون الصداع بسبب إصابة في الأذن أو الجيوب الأنفية كما أن التشنج العضلي التالي لجهد زائد أو لسوء انكسار في العين يثير ألماً في الرأس، ولكن تبقى الأسباب النفسية والتوتر العصبي من الأسباب الهامة والشائعة لإحداث الصداع.

يعتبر الصداع من الأمراض الشائعة وكثيرة الحدوث وربما شعر به كل واحد منا مرة أو أكثر في حياته اليومية دون أن يثير أي اهتمام ودون أن يشير الى وجود آفة خطرة، ولكن تكرار حدوث الصداع وبقائه لفترة طويلة لا بدّ أن يكون عاملاً مهماً في اضطراب حياة الفرد ، هذا الأمر يستدعي لوضع تشخيص دقيق من قبل الأطباء والمختصين ثم وضع خطة علاجية، على المريض مراجعة الطبيب في كل حالة يكون فيها الصداع شكاية متكررة ، وعلى الطبيب السماع للمريض بشكل مفصل وإعطاء المريض الوقت الكافي لشرح شكايته ، هذا الشرح المفصل من قبل المريض قد يكون المفتاح الأساسي في التوصل الى معرفة شكل الصداع وأسبابه.

إن الأمراض التي يصحبها الصداع كمرض ثانوي توضح ذاتها بالشكاية والعلامات المرافقة لتلك الأمراض مثل الأمراض الانتانية أو آفات موضعية في الجهاز العصبي أو آفات تصيب الأسنان أو الجيوب الأنفية، ويبقى الصداع النفسي والصداع الوعائي هما الشكلين الأكثر مشاهدة في الحياة اليومية.

صداع التوتر النفسي:

يكون المريض صحيح البنية خالياً من العلامات المرضية التي تشير الى آفة مرضية في الجهاز العصبي، ولكن يجب توضيح بعض النقاط الهامة في القصة المرضية بالإجابة عن الأسئلة التي يقوم بطرحها الطبيب على المريض:

متى بدأت الشكاية وفي أي عمر؟ كيف كانت حياة المريض وكيف تطورت؟ وما الحالة التي هي عليها الآن؟ وما هي صفات الألم؟ ومتى تناوب الهجمات؟ وأين مكان الألم؟ وما المدة الزمنية التي يدوم فيها الألم؟ وما هو شكل وطبيعة الألم؟ وهل هناك عوامل غير الصداع؟ وهل يصحب الصداع علامات عصبية؟ هل يسبق هجمة الصداع علامات منذرة تتكرر كل هجمة؟

كما يسأل المريض عن تاريخ العائلة المرضي.

إن مجموع هذه العلامات التي يحصل عليها الطبيب تحدد التشخيص وتساعده في تحديد السبب.

يعتبر صداع التوتر العضلي أو التقلص العضلي أكثر أشكال الصداع شيوعاً، ويعرف بصداع الشدة وهو تالٍ للتقلص المستمر لعضلات فروة الرأس، بالإضافة الى الأسباب النفسية من قلق واضطراب نفسي ، فرط اجهاد.

قد تشارك عوامل أخرى في إحداث الصداع كرضوض الرأس، يتظاهر صداع التوتر العضلي بأعراض مميزة : فهو ألم مبهم مستمر أو عاصر مع الشعور بالألم حين جس فروة الرأس، حتى أنّ تمشيط الشعر قد يكون مؤلماً، وتكون حركة العنق مؤلمة ومحدودة.

في بعض الحالات يتوضع الصداع في الطرفين معاً وأحياناً في جهة واحدة او يكون منتشراً يشمل جميع أجزاء الرأس، وهو يحدث يومياً ويزداد تدريجياً مع تقدم اليوم ليصل ذروته في الظهر او المساء.

يقوم الطبيب في محاولة طمأنة المريض بهدف تحريره من عقدة الخوف والقلق، وتبقى معالجة صداع التوتر العصبي بسيطة وعابرة حيث يبدأ الطبيب أولاً طمأنة المريض ثم إعطاءه بعض المسكنات البسيطة ويمكن اللجوء الى بعض الوسائل الفيزيائية كوضع الكمادات الدافئة على المواضع المؤلمة، وإجراء بعض الحركات والتمارين لعضلات فقرات العنق، والبعض يلجا الى استخدام الطرق الحديثة في عيادات الألم كالتنويم والإيحاء ، ويسعى الى تبديل سلوك المريض وتغيير طريقة حياته اليومية.

يمين يسار :

اصطلاحان استخدما في البرلمان البريطاني، حيث كان يجلس المؤيدون للسلطة في اليمين ، والمعارضون في اليسار ؛ فأصبح يُطلق على المعارضين للسلطة لقب اليسار، وتطور الاصطلاحان نظراً لتطور الأوضاع السياسية في دول العالم ؛ حيث أصبح يُطلق اليمين على الداعين للمحافظة على الأوضاع القائمة، ومصطلح اليسار على المطالبين بعمل تغييرات جذرية، ومن ثم تطور مفهوم المصطلحان إلى أن شاع استخدام مصطلح اليسار للدلالة على الاتجاهات الثورية ، واليمين للدلالة على الاتجاهات المحافظة، والاتجاهات التي لها صبغة دينية.

تكنوقراطية :

مصطلح سياسي نشأ مع اتساع الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي، وهو يعني (حكم التكنولوجية) أو حكم العلماء والتقنيين، وقد تزايدت قوة التكنوقراطيين نظراً لازدياد أهمية العلم ودخوله جميع المجالات وخاصة الاقتصادية والعسكرية منها، كما أن لهم السلطة في قرار تخصيص صرف الموارد والتخطيط الاستراتيجي والاقتصادي في الدول التكنوقراطية، وقد بدأت حركة التكنوقراطيين عام 1932 في الولايات المتحدة الأمريكية ،حيث كانت تتكون من المهندسين والعلماء والتي نشأت نتيجة طبيعة التقدم التكنولوجي.
أما المصطلح فقد استحدث عام 1919 على يد وليام هنري سميث الذي طالب بتولي الاختصاصيين العلميين مهام الحكم في المجتمع الفاضل.

من منشورات المفكر د. حازم نهار

صنم جنيف :

جنيف ليس صنماً ثابتاً نحدِّد إزاءه موقفاً صارماً ونهائياً بالموافقة أو عدم الموافقة. لا يوجد شيء اسمه جنيف حاف، هناك أشكال عديدة من جنيف، ترتبط كل منها بالزمن والبيئة الإقليمية والوضع الداخلي:
هناك جنيف قبل سنة وآخر قبل شهر، وغيره بعد شهر أو سنة، وكل منها يختلف عن الآخر في الأهداف والنتائج المتوقعة.
هناك جنيف يسبقه عدد من الخطوات الضرورية لإنجاحه، وهناك جنيف يعقد كمهرجان احتفالي لتغطية عورات القتلة والمجرمين ومن والاهم، أو للإيحاء بأنه تم حل المشاكل الواقعية.
هناك جنيف يعقد بمشاركة قتلة ولصوص وفاسدين في صف المعارضة، كرفعت الأسد وقدري جميل وغيرهم، وهناك جنيف يعقد من دونهم.
هناك جنيف يعقد بوجود معارضة محترمة ومتماسكة ولديها خبرة وأهداف واضحة، وجنيف آخر يعقد بوجود معارضة مهلهلة ومنفصمة عن الواقع والشارع السوري، تافهة أو غوغائية.
هناك جنيف يعقد بهدف تحقيق أهداف الثورة في بناء دولة وطنية ديمقراطية حديثة، وجنيف آخر يعقد من أجل تقاسم وزارات وبلديات لا تقدم ولا تؤخر، وبث الوهم بحل ما يسمى "الأزمة السورية".
هناك جنيف يعقد بقيادة أنظمة سياسية تشبيحية ومافيوية، كروسيا وإيران، وجنيف آخر يعقد في لحظة أخرى في ظل توازن إقليمي دولي.
هناك جنيف يعقد في ظل انتهازية ولصوصية أميركية وآخر يعقد في لحظة سياسية تجبر الأميركان على فعل عكس ما يرغبون به.
هناك جنيف يعقد في ظل غباء وجهل خليجيين بالوضع السوري يتجليان بمحاولة فرض أجندات لا تتوافق مع سورية والسوريين، وجنيف آخر يعقد في لحظة تجبر الخليجيين على خدمة سورية بالطريقة التي يريدها السوريون.
لا يوجد شيء اسمه جنيف حاف، كما لا يوجد مؤتمر سلام انعقد في الماضي، أو يمكن أن يعقد في المستقبل، من دون معايير وشروط واضحة وجدول زمني وبرنامج وأهداف وآليات رقابة وتنفيذ جدية.
نحن مع جنيف من حيث المبدأ... لكننا ندرك أن هناك جنيفات عديدة وليس جنيف1 أو جنيف2 فحسب.

يا قلب صَنِّفْ وهَاتْ

د . أمل أحمد

الملل مثل التطرّف أو لنقل قرينه والتطرّف لا يقف عند أي إشارة لا حمراء ولا صفراء، وعلى اعتبار ازدواجية المَركب بينه وبين الملل، فكذلك الملل الذي يصفعني فأبحر إما خيالياً أو نظرياً متقلبةً بين أحضان الشاشات العربية على قمر النايل سات التي تزيد عن الألف محطة، وبينما أنا أهذي وأتقلّب بنوبة ملل سقيمة الشفاء، صعقني الإعلان التالي على محطة "شرقي الخط الثقافية 5":

ترقبوا معنا الشاعرة (قنبرّة أم بوز) على شاشتا . السبت الموافق لـ 30 شباط 2014 السابعة تماماً بتوقيت (أبو دفنة) العاشرة بتوقيت (أبو الظهور).

نظرت إلى شاشة جوالي وإذا اليوم التاريخ الموافق لأمسية صديقتي قنبرّة، وبقي من الوقت نصف ساعة أعدّدت خلالها كأس الشاي، وجلست مُدَوِّدَةً من الغيرة، إذ صارت قنبرّة شاعرة وعلى الشاشات، وأنا هنا العبدة الفقيرة أدقُّ الزيتون أنتظر برد الشتاء وفقره.

السابعة تماماً بتوقيتي باعتباره مقترناً بتوقيت (أبو دفنة) العالمي ظهر المذيع وقنبرّة إلى يساره جالسةً واربةً (بُوزَها) واضعةً ساقاً على الأخرى.

- بدايةً الشاعرة الكبيرة قنبرّة نرجو أن تسمعي جمهورك المتلهف آخر قصائدك.

- في الحقيقة أنا أكتب في اليوم الواحد أكثر من نص شعري وهذا النص الذي سأمليه على مسامعكم، كتبته وأنا أتمشى بطريقي إلى الاستيديو بعنوان: (زمن التفاهات) وإليكم مقاطعاً منه:

يا قلب صَنِّفْ وهَاتْ عـَ زمان التفاهات
ربطة الخبز بـ 25 و(الأثر) أبو النعمات
فرن الضيعة عطول عطلان والكل يصَيّحْ جُوعان
رغيف يا هُوو ولو خمّان وجنابوو مْحَرْوَقَاتْ
يا عيني عخبز (الأثر) متوفّر لكلّ البشر
للزنكيل منوزعو والفقير ان شالله مات؟
طبعاً عنّا قوائم للتجار الأكارم
وكلو لأهل العزايم للقريبين والقريبات.

تغريداتٌ صريحة

ننقل لكم في هذه الزاوية التعليقات على صفحة المجلة وموادها في الإنترنت كما هي دون أي زيادة أو نقصان :

علق محمد دغيم على "للذكر مثل حظ الأنثيين" للكاتبة: امرأة من الغدفة، العدد (12):

قبل ماتكون مشكلة اجتماعية فهي تقوى الله في هذا الجانب من العلاقة بين الاهل كم ستحقد البنت على من سلب حقها الارثي من الاخوة

علق Nedal Alasmail على "لا عيد في وطني لصائم" للشاعرة: إيمان الحمود، العدد (12):

مع انها لا تحمل اي شهادة ولكنها باحت بالكثير . العم المرحوم ابو هيثم مشهود له بثقافته وبرجاحة عقله . والي خلف ما مات....

علقت لبنى سالم على "أنا راحل" للكاتب: خير الدين عبيد، العدد(12):

اغلبنا هكذا عندما ننصدم بمن جعلناهم قدوتنا ورسمنا بهم احلام الحريه واذا بنا نجدهم رسوم متحركه لشركه عالميه هدفها قتل الاحلام بطريقه كارتونيه .....وانا ايضا حزمت امتعتي وسافرت داخل اعماقي ربما اغرق بظلمته او ارتاح بسكونه

علق د. أيمن هاروش على: "البطانة الصالحة وثقافة الأغبياء" للكاتب: عادل الأحمد، العدد (12):

مع احترامي لكاتب الكلمات لكن فيها خلط للصحيح بغيره فكل الناس درسوا في مدارس وجامعات النظام وليس من سميتهم رجال الدين فهل كلهم (أطباء- أدباء_ معلمون) أغبياء صنع معمل الغباء الأسدي كما أن من يتنازع من الجيش الحر هو فصيل واحد معروف من هو وما توجهه فلماذا تعمم القضية على كل الفصائل الإسلامية الأخرى اعذرني ان قلت لك ان بعضا من افكار هذا المقال هي من صنع مدرسة الاسد التي ربتنا خمسين عاما على الشكك بكل لحية وبكل عمامة وأنها مأجورة وتغلف باطلها بفلاف الدين